أيها المسلم : إعرف عدوّك :

"السبتيّون" وعلاقتهم بالصهيونية العالمية

«نعترف بجميع الأديان، ثم نضع عليها إشارات استفهام فإذا تزعزع معتنقوها عدنا وقلنا: لا خالد إلا نواميس موسى، ولاختصار الطريق ندخل أديان الناس ونحفظ إسرائيل في قلوبنا، لإحالة تلك الأديان فرقاً ومذاهب وطوائف، إذ من فوائد تعددها، تطاحنها واقتتالها، لأن الناس خراف ترعى بأرضها وما علينا كي نوقعها بحوزتنا ونأكل لحمها، وننتزع ارضها، إلا أن نؤجج نار العداوة بينها، لتسهل إبادتها بأدينا».

من كلمة ثيودور هرتزل في المؤتمر الماسوني الكوني عام ١٩٠٣

منذ القديم والكتب السماوية

الإنجيل والقرآن وحتى الموسوية، الهدف الأول لدى الحركة الصهيونية العالمية، التي نشأت قبل الإعلان عنها بكثير، استمرت كالحيّة الرقطاء، تدخل هنا وهناك، مزودة بتعاليمها التلمودية، ومبادئها الداعية للعنف وامتصاص دماء الشعوب والأمم، فتسعى لتحريف هنا، وتقوم بنقض هناك، حتى استحالت الأديان السماوية فعلاً، وعلى أرض الواقع، فرقاً ومذاهب تتناحر فيما بينها.

وقد استحالت التوراة، نتيجة لما دخلها من أحقاد وسموم وإرهاب فكري، مجموعة أسفار ممسوخة، تتناقض أسفارها فيما بينها في صراع ما بين الله «الوهيم» ويهوه «الهم الدموي»، وتنسب لليهود حقوقاً في أرض ليست أرضهم، داعية الى طرد شعبها الحقيقي، الذي عاش فيها ثلاثة عشر قرناً متواصلة، وفق ادعاء ينسب الى الله عز وجل، زوراً وبهتاناً انه يعده للنبي إبراهيم، بمنح الأرض لذريته (علماً أن العرب لا اليهود وحدهم من نسل إبراهيم، وهم يغفلون ذلك ويتناسونه).

وعلى صعيد الديانة المسيحية فبالرغم من أن المسيحية التي جاء بها عيسى عليه السلام تدعو الى توحيد الله وتنزيهه عن كل معاني الشرك، وإفراده وحده جل جلاله بالعبادة والطاعة، وتنفيذ أوامره وتحقيق شرعه واجتناب نواهيه، والتحلي بجميل الخلق ورفيع الشيم ومكارم الأخلاق، بالرغم من ذلك، استطاعت الحركة الصهيونية عبر مراحلها المتعددة، بأفكارها الشيطانية، أن تدخل في صلب العقيدة المسيحية، ما يدع بها نحو الشرك بالله، ونحو اليهودية، فأضحى كل مسيحي محافظ، مرتبط بما

إعداد قسم الدراسات الاسلامية في «الرسالة الاسلامية»

أدخل على الديانة المسيحية، من أفكار وتفاسير وعقائد، وجمعيات مشبوهة، يقر بتحقيق ما اصطلح على تسميته «بالنبؤات» التي تتحدث عن حق مزعوم لليهود في أرضنا العربية الطاهرة[1].

شق صفوف المسلمين

أما على الصعيد الإسلامي، فحدث ولا حرج، حول البدع التي ابتدعت والطرق التي شقت، فشقت معها صفوف المسلمين، والأفكار التي طرحت، فأساءت الى الإسلام والمسلمين، ودفعت بهم نحو التناحر والاقتتال، وقانا الله شرّ نتائجها.

وحول هذا التغلغل الصهيوني في الديانات السماوية، ينبغي أن تكون دراساتنا، وملاحقاتنا، لأنه موضوع من أخطر المواضيع التي تواجهنا كمسلمين أولاً، وعرب ثانياً، وكبشر نحيا في إطار الوجود الإنساني الشامل، أعطانا الله سبحانه وتعالى، راية الرسالة السماوية لننطلق بها في أرجاء المعمورة، داعين الناس إلى الحق والعدل والتسامح وطاعة الله جل جلاله، وتنفيذ واجباتنا تجاهه، والامتناع عما نهى عنه. وضمن الحركات التي تغلغلت في صفوف المسيحيين داعية الى اليهودية، تأتي «حركة السبتيين» التي هي موضوع بحثنا هذا.

حركة السبتيّين لماذا وما هي؟

حركة «الادفنتست» أو حركة «السبتين» حركة ينبغي التروي كثيراً حينما نريد الحديث عنها، فما كُتب أو نُشر من منشوراتها، يتخذ الطابع الديني الصرف، في محاولة لهدم الديانة المسيحية من داخل الكنيسة، متسترة بأقنعة المساعدات الخيرية، والدراسات الصحية، والمستشفيات المجانية التي تقيمها هنا وهناك وتعمل من خلالها على الدس على الديانة المسيحية بطرق ملتوية، تنفيذاً للمخططات الصهيونية التي تقول:

«حين يحين الوقت لنا كي نحطّم البلاط البابوي تحطيماً تاماً فإن يداً مجهولة، مشيرة إلى الفاتيكان ستعطي إشارة الهجوم، وحينما يقذف الناس أثناء هيجانهم بأنفسهم على الفاتيكان، سنظهر نحن كحماة له لوقف المذابح.. ولن نهاجم الكنائس القائمة الآن حتى تتم إعادة تعليم الشباب عن طريق عقائد مؤقتة جديدة، ثم عن طريق عقيدتنا الخاصة، بل سنحاربها عن طريق النقد الذي كان وسيظل ينشر الخلاف بينها».

بروتوكولات حكماء صهيون
البروتوكول السابع عشر

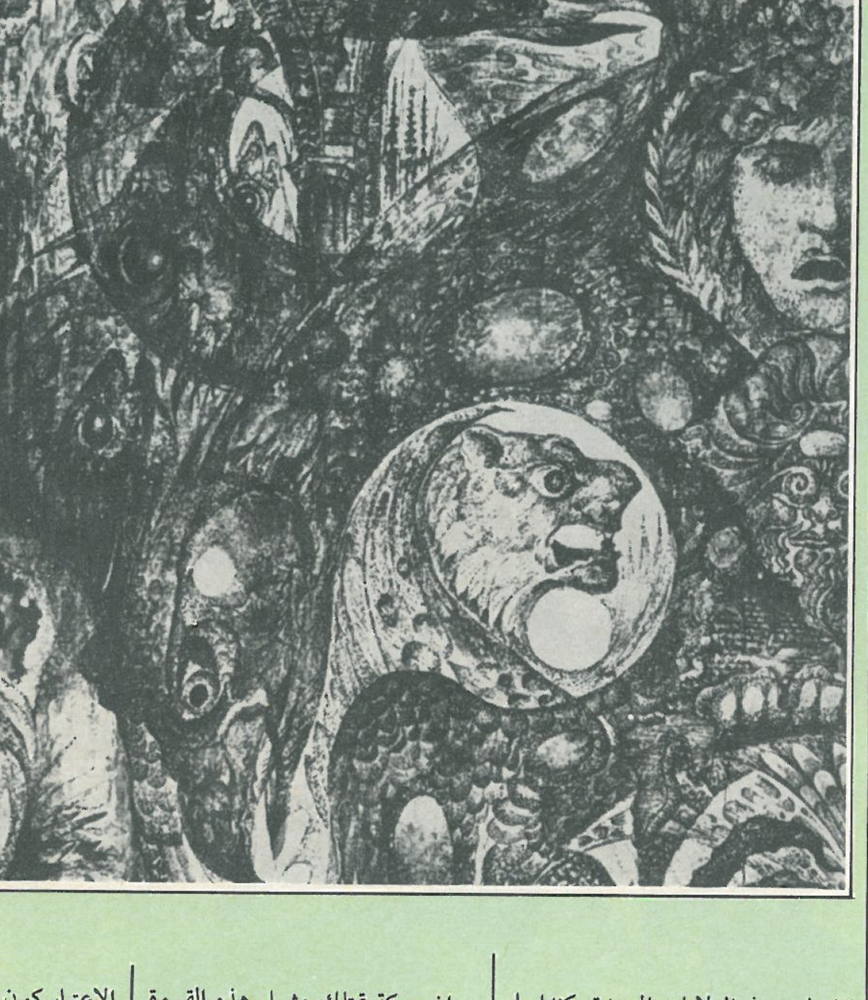
وأهم الشعارات التي تدعي حركة «السبتيّين» التمسك بها هي «الأخوة







ـ العدالة ـ تحقيق النبوّات» وهي نفس شعارات كافة الحركات المتفرعة عن الحركة الصهيونية، والتي تعتبر حركة السبتيين صنيعة من صنائعها، ولكن الحركة تصبغ نفسها، كما قلنا، بصبغة دينية خيرية صرفة، وتختبىء خلف هذا القناع قناعاتها واتجاهاتها السياسية التي تلتقي مع الخط الصهيوني الداعي الى قيام الكيان الصهيوني باعتباره أمر من الله ووعد لشعبه المختار، عليه أن ينفذه ليعم السلام الأبدي في العالم.



نشاطات السبتيّين:

يبلغ عدد أعضاء حركة «السبتيين» في المجتمع الغربي حوالي المليون ونصف المليون عضو، وقد انتشرت في وطننا العربي بصورة كثيفة بين الأعوام ١٩٤٥ ـ ١٩٦٨، وهي الفترة التي صبّت الصهيونية فيها كل جهدها للتسلل الى فكر بعض الضعفاء، وبعض الذين تلتقي مصالحهم الآنية مع الأفكار المطروحة، حيث اكتشف في إحدى الدول العربية ان مقرّات السبتيّين كانت أوكاراً للتجسس لصالح العدو الصهيوني.

عُرف عن حركة «السبتيّين» الدراسات الصحية بالمراسلة، والدروس الدينية بالمراسلة، وكانت هذه الدروس في البلاد المسموح بها بإنشاء مكاتب لحركة «السبتيين» تتضمّن دعوة موجهة للطالب الى حفلات سهر وسهرات عزف على البيانو، ومحاضرات صحية في هذه المراكز، تمهيداً لرمي شباكها حوله وضمه الى صفوفها، ولا زالت هذه الحركة تعمل في أوروبا بكثافة وفي معظم الأقطار العربية.

وتدلّ الاحصائيات أنه في العام ١٩٥٧ كان للحركة ٤٣ داراً للنشر، تصدر الكتب في ٢١٤ لغة.

وتظهر التقارير أنه في العام ١٩٤٦، كان لديهم في الولايات المتحدة وكندا ما يربو على ١١٧٥ معهداً، كما أن لديهم عدداً كبيراً من المدارس في دول العالم الأخرى الموجودة فيها إرساليات للحركة، ومن معاهدهم الهامة، المدرسة الأكليركية في كولونج سوسالف بفرنسا التي تأسست عام ١٩٢١ وفيها تعدّ العناصر التي يناط بها إعداد الدروس بالمراسلة.

وتشير هذه التقارير أن القسم الطبي في الحركة كان يشرف في العام ١٩٧٤ على ١٧٧ مستشفى أو مستوصف في العالم أهمها مصحّ «ليان» في فرنسا[٢].

إن حركة تمتلك مثل هذه القوة الاعلامية، ومثل هذا العدد من الأعضاء العاملين والمتفرغين تماماً، للعمل «التبشيري» لجديرة بأن تثير التساؤل، وتضع حولها علامات الاستفهام، وأن تراقب الدراسات التي تصدر عنها مراقبة تامة، وتلاحق آخر أنباؤها والتحقق من مشاريعها المستقبلية، فللدين في المجتمع الغربي أهمية كبرى استطاع الصهاينة عبر عشرات السنين توظيفها لخدمتهم لزيادة السيطرة والتوجيه من الكنيسة اليهودي على الكنيسة المسيحية، وإذا أخذنا بعين الاعتبار كون حركة «السبتيّين» مليون ونصف عضو، للاحظنا الزخم الذي يدفع بالحركة الصهيونية التي تنفذ رغباتها وتحدي العالم أكثر فأكثر يوماً بعد يوم.

متى تأسست حركة السبتيّين؟:

كانت حركة «السبتيّين» من بدايتها جزء من «حركة منتظري المسيح» التي قادها «وليم مللر»، وادعى أن مجيء المسيح الثاني سيكون عام ١٨٤٣ وبعد أن انطلق «مللر» في دعواه هذه، ترك كثير

من الناس كنائسهم وأقبلوا على مواعظه باعتبار يوم القيامة قادم قريباً، كما قامت الكنائس الأخرى بطرد أتباعها الذين انضموا الى «حركة منتظري المسيح» فلما تبينّ خطأ الحساب لدى «مللر» [4] أصدر أحد أتباعه من اليهود اللابسي ثوب الكهنوت المسيحي، وهو المدعو «صموئيل سنور» بياناً قال فيه إن حسابات «مللر» خاطئة لأنه لم يقم بها حسب التقويم العبري وأكّد انه بناء على ذلك التقويم، فإن المجيء الثاني للمسيح سيكون في الخريف، في يوم الكفارة العظيم «اليوم الذي يحتفل فيه اليهود بعيد التطهير» أي في ٢٢ تشرين الأول ١٨٤٤، وكان هذا التاريخ مدعاة طمأنينة لأولئك الذين ساورهم الشك في صدق وعود مللر، فلما جاء يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٨٤٤، دون أن تنتهي الدنيا وتختطف الكنيسة حدثت بلبلة في صفوف مريدي مللر، فأصدر أحد أتباعه اليهود المدعو «حيرام ادسون» بياناً قال فيه إنه شاهد رؤيا في الليلة السابقة بأن «خروج كاهننا العظيم من قدس الأقداس لكي يأتي الى الأرض بعيد جداً. ولكنه دخل في القسم الأول من القدس، لكي يكمل أحد الأعمال» [5]. وإذا عدنا تاريخياً لهذا التاريخ لوجدنا أنه يرتبط بتاريخ أوائل المستعمرات الصهيونية فوق أرض فلسطين، وأهمها مثل مستعمرة «بتاح تكفا» أو ما يعني بالعربية «باب الأمل».

وهنا حدثت بلبلة أكبر، انفصل على أثرها جماعة من مريدي مللر ودعوا أنفسهم «المجيئين» ومنهم انبثقت بعد فترات، حركة الرسليين، وشهود يهوه، وأصدقاء الإنسان.. الخ. واجتمع الباقون ممن رفضت كنائسهم عودتهم إليهم في تنظيم جديد أطلقوا عليهم اسم «الادفنتست الانجيليين» وفي شهر كانون الأول ١٨٤٤، أعلنت فتاة تدعى «آلين هرمون» ١٨٢٧ - ١٩١٥، أنها تمتعت برؤياها الأولى، وخلالها رأت الآلام التي سيتجرعها الادفنتست «السبتيين» وهم في الطريق إلى المدينة السماوية، فاعتقد معظم أعضاء الحركة - حسبما وجّهوا من قبل أقطاب الدعوة - بأن «آلين هرمون» نبيّة مرسلة من الله، فيما دعا أحد أقطاب الدعوة المدعو «جوزيف باتز» ١٧٩٢ - ١٨٧٢، لأن يكون يوم العطلة هو يوم السبت، وكان المدعو «باتز» أحد أعضاء جمعية معمدانية تترأسها «راشيل واكس» وتدعى هذه الجمعية «معمدانيي اليوم السابع» فاقتنع الكثيرون بدعوته خصوصاً بعدما تبنت آلين هرمون «التي يعتبرونها نبية» مقالته، وأكدت أن يوم العطلة يجب أن يكون يوم السبت، وصادقت على نظرية «إدسون» القائلة أن الدخول التدريجي للمسيح قد حصل لأجل تبرئة القدس [6].

التحوّل:

في سنة ١٨٤٦ تزوجت آلين هرمون من المدعو «جايمس هوايت» وهو أحد مساعدي «مللر» سابقاً، وفي العام ١٨٥٦، انفصل عن حركتهم جماعة دعوا أنفسهم باسم «الأدفنتست الانجيليين»، واستمر عدد مقدسي اليوم السابع ضئيلاً حتى العام ١٨٦١، حين وضعت السيدة هوايت نظاماً رسمياً بعد أن أصدرت الحركة العديد من النشرات، وفي احتفال كبير دعوا أنفسهم «ادفنتست اليوم السابع» وتبعاً لذلك سمّوا «سبتيّين».

بدأ نشاط حركة السبتيين في أميركا، ولم تنطلق لأوروبا إلا في العام ١٨٧٦، بواسطة كاهن بولوني كاثوليكي، كان قد هاجر الى أميركا، واعتنق المذهب البروتستنتي، ثم اعتنق مذهب السبتيين(؟)، وحين عاد الى أوروبا سعى في «الدعوة السبتية» وبعد فترة من الزمن، أنشأ أول كنيسة سبتيّة في «ترميلاند» في سويسرا عام ١٨٧٣، كما أنشأ أحد أقطاب الدعوة المدعو اندروير ١٨٢٨ - ١٨٨٣، مركزاً في مدينة «بال» بسويسرا عام ١٨٧٦، وانطلق المركزان في عملهما ليطوّقا أوروبا بمذهب جديد يزيدها تفسخاً ويزيد عدد المتناحرين من أبناء الدين الواحد ليتباروا جميعاً في من يتبع اليهود أكثر، وقد أصدر مركز «السبتّيين» في «بال» مجلة دعيت باسم «علامات الأزمنة» لا تزال تصدر الى اليوم.

تناقض الأدفنتست أو السبتيين مع الديانة المسيحية:

أ: الايمان «بآلين هوايت كنية:
يعتبر «السبتيون» «آلين هوايت» نبيّة مرسلة من عند الله مملوءة بالروح، ويؤمنون بأن كافة كتبها موحى بها من الله، ويطبقون على أنفسهم النبوة القائلة:

«فغضب التنين على المرأة وذهب يصنع حرباً مع باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح».

- رؤيا ١٢: ١٧

ب: الادعاء بالنبوة:
لم يكن إيمان السبتيين بالسيدة هوايت كنبية، منطلقاً من اللاشيء فقد ادّعت هي نفسها انها نبية وهي تبدأ كتاباتها بـ «أعطاني الرب أن أقول..» الى ما هنالك من ادعاءات نستطيع قراءتها في كتبها [7].

جـ: سقوط المسيح في التجربة:
بالرغم من أن الانجيل يقول إن المسيح مرّ في التجربة، ولم يسقط، فإن السيدة «هوايت» تقول في كتابها «يسوع وانتظار الإنسانية» بأن المسيح قد لبس إنسانيتنا في كل أخطارها، وبذلك كان عرضة للانهزام، ولأن يسقط في التجربة، وأن لديه طبيعة بشرية خاطئة مثلنا ولكن هذا الادعاء يفنده:

«مجرب في كل شيء مثلنا، بلا خطية».

- عبرانيين ٤: ١٥

د: التبرير بالناموس وليس بالنعمة [8]:
يؤمن السبتيين بنفس إيمان اليهود من أن الإنسان يخلص بالناموس وليس بالنعمة، ويرفضون كون الخلاص عطية من الله، كما يرفضون كون وظيفة الناموس هي التحذير للخاطىء من ارتكاب الذنب بالرغم من أن الانجيل يقول:

- «متبررين مجاناً بنعمته، بالفداء الذي هو يسوع المسيح» - رومية ٣: ٢٤
- «فإن الخطية لن تسودكم، لأنكم لست تحت الناموس بل تحت النعمة» - رومية ٦: ١٤

- للبحث صلة -

هوامش:

(١) - هل السبتيون على حق: الأب إسكندر جديد

(٢) - الماسونية والبهائية: موفق العمري المحامي.

(٣) - بروتوكولات حكماء صهيون: إعداد مجموعة من الطلبة الوطنيين في لبنان - طباعة دار البيان - بيروت.

٤ - احذروا شهود يهوه ومشاريعهم: الأب اسكندر جديد.

٥ - نلاحظ كلمة «كاهننا العظيم» التي تدل على يهودية صاحبها، لأن اليهود لا يعتبرون المسيح نبي مرسل من عند الله.

٦ - هل السبتيون على حق؟ - الأب اسكندر جديد.

٧ - مأساة العصور - آلين هوايت.

٨ - مختصر عقائد الكنيسة - منشورات سبتية.